

بحار الأنوار

[89] للقبول منه فيجمع اﻻ له بذلك خير الدنيا والآخرة، ويجمع على من أضله لعن الدنيا وعذاب الآخرة، ثم قال: قال رسول اﻻ صلى اﻻ عليه واله: شرار علماء امتنا المضلون عنا، القاطعون للطرق إلينا، المسمون أضدادنا بأسمائنا، الملقبون أندادنا بألقابنا، يصلون عليهم وهم للعن مستحقون، ويلعنونا ونحن بكرامات اﻻ مغمورون، وبصلوات اﻻ وصلوات ملائكته المقربين علينا عن صلواتهم علينا مستغنون، ثم قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من خير خلق اﻻ بعد أئمة الهدى ومصابيح الدجى؟ قال: العلماء إذا صلحوا. قيل: و من شر خلق اﻻ بعد إبليس وفرعون ونمرود وبعد المتسمين بأسمائكم وبعد المتلقين بألقابكم، والآخذين لأمكنتمكم، والمتأمرين في ممالككم؟ قال: العلماء إذا فسدوا، هم المظهرون للأباطيل، الكاتمون للحقائق، وفيهم قال اﻻ عز وجل: أولئك يلعنهم اﻻ ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا. الآية. ايضاح: قوله عليه السلام: أي إلا أن يقرأ عليهم قال البيضاوي: استثناء منقطع. والأمانى جمع أمنية وهي في الأصل ما يقدره الإنسان في نفسه من منى إذا قدر، ولذلك تطلق على الكذب وعلى كل ما يتمنى وما يقرأ والمعنى: ولكن يعتقدون أكاذيب أخذوها تقليدا من المحرفين، أو مواعيد فازعة سمعوها منهم من أن الجنة لا يدخلها إلا من كان هودا، وأن النار لن تمسهم إلا أياما معدودة. وقيل: إلا ما يقرؤون قراءة عارية عن معرفة المعنى وتدبره، من قوله: تمنى كتاب اﻻ أول ليلة * تمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب وصفهم بأنهم أميون. أقول: على تفسيره عليه السلام لا يرد ما أورده فإن المراد حينئذ القراءة عليهم لا قراءتهم، وهو أظهر التفاسير لفظا ومعنا. قوله: أصهب الشعر قال الجوهري: الصهبة: الشقرة في شعر الرأس. قوله عليه السلام: وأهل خاصته أي أهل سره أو الإضافة بيانية. قوله عليه السلام: والتكالب قال الفيروز آبادي: المكالبية: المشاركة والمضائفة، و التكالب: التواثب. قوله: والترفرق هو بسط الطائر جناحيه وهو كناية عن اللطف. و في بعض النسخ الرفوف يقال: رف فلانا أي أحسن إليه. قوله: فيتوجهون أي يصيرون